بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى أنزل كتابه الكريم قرآناً عربياً غير ذى عوج وضمنه أفضل تشريع وأعدل منهج .

والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم الذى أوتى جوامع الكلم ، وروائع الحكم . والرضا عن آله وأصحابه الذين اتبعوا سنته ، والتزموا طريقته ، وعن أئمة القراءة الذين نقلوا إلينا القرآن مجود الحروف ، مضبوط الكلمات ، محكم الألفاظ ، متقن الآيات ، محفوظ الروايات ، محدد الوجوه ، مصونا من التحريف والتصحيف ، فاستحقوا بذلك ثناء رسول الله صلى الله عليه وسلم عليهم ، وإشادته بذكرهم ، حيث يقول : « خيركم من تعلم القرآن وعلمه » ويقول : « إن لله أهلين من الناس . قيل من هم يارسول الله ؟ قال : أهل القرآن أهل الله وخاصته » وعلى كل من اقتفى أثرهم ، واهتدى بهداهم إلى يوم الدين .

وبعد : فلما منّ الله تعالى علىّ بتسجيل القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم ، وأذيع هذا التسجيل . وذاع صيته فى البلاد

الإسلامية من أقصاها إلى أقصاها ، وأقبل على استماعه المسلمون من شتى بقاع الأرض بإخلاص ورغبة ، وشوق ولهفـــة ، وأخذت البلاد الإسلامية تطلب فى إلحاف ــ الآلاف من نسخ المصحف المرتل من المجلس الأعلى للشئون الإسلامية بالقاهرة .

ثم وفقنى الله تعالى لتسجيل ختمة أخرى برواية ورش عن نافع . وكان حظها فى الذيوع والانتشار لا يقل عن حظ ختمة حفص فيما ذكر .

أقول : لما وفقنى الله تعالى للقيـــام بهذا العمل الجليل ، وتنفيذ هذا المشروع الفذ الذى اعتبره المسلمون فتحا جديدا فى تلاوة القرآن الكريم أخذت الأسئلة تتوالى علىّ من كل صوب وحدب ، وتنهال علىّ من الأقطار الشقيقة والممالك النائية يستفسر أهلها عن حفص . من هو ؟ وما كنيته ؟ وما لقبه ؟ وما منشؤه ؟ وفى أى عصر ولد ؟ ومتى انتقل إلى جوار الله عز وجل ، وعمن أخذ قراءته ؟ ومن تلقى عنه هذه القراءة ؟ وما أبرز صفاته التى اشتهر بها وميزته عن غيره من الأئمـــة ؟ ثم وجهوا إلى مثل هذه الاسئلة عن ورش .

وتلبية لنداء هذه الكثرة الكاثرة من المسلمين « وتحقيقا لطلبتهم ، ورغبة فى إحياء تاريخ هؤلاء الأعلام الحافل بالمآثر .

الملىء بالمفاخر ، واعترافاً بما أسدوه إلينا من فضل يشكرون عليه . وجميل يذكرون به مابقيت آيات القرآن تتلى . وصوته يسمع . وصداه يملأ آذان المسلمين وقلوبهم — استخرت الله تعالى أن أضع كتابا وجيزا يكشف عن تراجم أئمة القراءة الذين تواترت قراءتهم وهم القراء العشرة الذين طبق صيتهم الخافقين فى كل عصر ، وفى كل مصر .

وسأترجم للقارىء منهم ، ثم أتبعه بترجمة من روى عنه ، مقتصراً على ذكر ترجمة راوييه الذين اشتهرا بنقل قراءته . ثم عنَّ لى — تتميما للفائدة — أن أترجم للأئمة القراء الأربعة الذين صحت قراءتهم ولكنها لما لم تبلغ درجة التواتر حكم عليها بالشذوذ . ذاكرا ترجمة الراويين المشهورين عن كل منهم .

وسميت هذا الكتاب « أحسن الأثر فى تاريخ القراء الأربعة عشر » وأسأل الله جل شأنه أن ينفع به القارئين ، وأن يرزقنا حسن الاقتداء بأسلافنا الصالحين .

وقد اعتمدت فى جمع هذا الكتاب على المصادر الآتية .

١ — غاية النهاية فى طبقات القراء للإمام المحقق العلامة ابن الجزرى وهو أعظم المصادر وأهمها :

٢ ـ إتحاف فضلاء البشر فى قراءات الأئمة الأربعة عشر للشيخ أحمد البنا الدمياطى .

٣ ـ شرح طيبة النشر للعلامة الشيخ النويرى .

٤ ـ شرح طيبة النشر للأستاذ الشيخ أحمد ابن الجزرى ابن الناظم .

٥ ـ شرح الشاطبية للإمام عبد الرحمن الدمشقى المعروف بأبى شامة .

٦ ـ شرح الشاطبية للأستاذ الفاضل الشيخ محمد بن أحمد الموصلى المعروف بشعله .

٧ ـ شرح الشاطبية للشيخ على بن عثمان المعروف بابن القاصح .

٨ ـ شرح الشاطبية للشيخ على بن محمد الضباع .

٩ ـ شرح الدرة للعلامة الشيخ النويرى .

١٠ ـ شرح الدرة للعلامة الشيخ أحمد بن عبد الجواد .